التجارب العالمية الرائدة في مجال إقامة حاضنات الأعمال –الإشارة لحالة الجزائر–

Leading global experiences in establishing business incubators -Reference to the case of Algeria-

د/ختيري وهيبة[1]، د/ كريم كروك [2]، ط/ بوعلاقة نورة[3]

[1]جامعة يحي فارس المدية، khetiri.wahiba@gmail.com

[2]جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، karim.krouk75@gmail.com

[3]جامعة يحي فارس المدية، bouallagsnoura2018@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/09/20 تاريخ النشر: 2020/12/03

ملخص:

تهدف الدراسة إلى إبراز أهم التجارب العالمية الرائدة في إقامة حاضنات الأعمال، حيث نركز من خلال هذه الدراسة على الإطار النظري للحاضنات لما لها من دور فعال في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة حاضنات الأعمال في الجزائر من حيث دورها والمشاكل التي تتعرض لها تمهيدًالاقتراح الحلول لمساعدتهاعلى القياد بدورها في دعم المشاريع، والذي سيكون له أثر كبير على الاقتصاد الجزائري بشكل كبير.

الكلمات المفتاحية:حاضنات الأعمال، التجارب العالمية، الجزائر.

تصنيفاتJEL : L21، H11، O56.

Abstract:

The study aims to highlight the most important global pioneering experiences in establishing business incubators, where we focus through this study on the through this study on the theoretical framework for incubators because of their effective role in economic and social development, in addition to shedding light on the phenomenon of business incubators in Algeria in terms of their role and the problems they are exposed to, in preparation for proposing solution to help them perform their role in supporting contracting projects, which will have a great impact on the Algerian economy in a large way.

Keywords: Business incubators, Global experiences, Algeria.

Jel Codes: L21, H11, O56.

المؤلف المرسل: ختيري وهيبة، **الإيميل:** khetiri.wahiba@gmail.com

1.مقدمة:

تحظى حاضنات الأعمال بأهمية بالغة ضمن القطاع الاقتصادي المعاصر في الدولالتي تسعى الى تنمية اقتصادها وذلك بالبحث عن آليات جديدة فعالة من أجل مواجهة الأوضاع الاقتصادية المتسارعة التي تفرضها البيئة المحيطة، ظهرت حاضنات الأعمال بهدف النهوض بالمشاريع، العمل على توفير فرص عمل جديدة، دفع عجلة الاقتصاد وتكثيف الجهود لإيجاد حلول عميقة لحل مشاكل البطالة وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة وذلك من خلال توفير الدعم الكافي واستخدام الوسائط التكنولوجية المتطورة لهذا النوع من المؤسسات لتحقيق الأهداف والوصول إلى الريادة في الأعمال.

إشكالية الدراسة:

من خلال ما سبق يمكن طرح السؤال الجوهري التالي:**ماهي أهم التجارب العالمية الرائدة في مجال حاضنات الأعمال؟ كيف تساهم حاضنات الأعمال الجزائرية في ترقية المشاريع؟**

الأسئلة الفرعية:من خلال الإشكالية الرئيسية يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

01-ما هي الآليات المستخدمة في دعم نشاط حاضنات الأعمال؟

02-ما مدى نجاعة المشاريع الاقتصادية بالدول العربية محل الدراسة؟

03-كيف تحقق حاضنات الأعمال التنمية في مشاريعها بالدول العربية محل الدراسة؟

فرضيات الدراسة:وتتمثل في:

01-تستخدم حاضنات الأعمال وسائل تكنولوجية جد متطورة في تحقيق أهدافها؛

02-تساهم المشاريع الاقتصادية في تطوير الاقتصاد الوطني بالدول العربية محل الدراسة؛

03-تحقق حاضنات الأعمال التنمية في مشاريعها بالدول العربية محل الدراسة من خلال تقديم سلع وخدمات تتطلع فيها إلى ما يفوق توقعات الزبون، مراعاة الجانب القانوني والأخلاقي واحترام معايير ومقاييس السلامة، الجودة والتسويق لضمان استمراريتها في الأسواق؛

أهمية البحث:يمكن توضيح أهمية الدراسة في النقاط الأساسية التالية:

- ❖ إثراء معلومات الباحثتين حول موضوع الحاضنات والتي تعتبر إحدى الاستراتيجيات المهمة لتطوير المشاريع؛
- ❖ توضيح القاعدة الأساسية التي تستند عليها حاضنات الأعمال في البيئة العربية؛
- ❖ التعرف على واقع حاضنات الأعمال في الجزائر؛
- ❖ إبراز أهم التحديات التي تواجه حاضنات الأعمال؛

أهداف الدراسة:من خلال هذه الدراسة نحاول الوصول إلى الأهداف التالية:

- ❖ إعطاء إطار نظري حول حاضنات الأعمال وأهميتها في هذا المجال؛
- ❖ تسليط الضوء على أهم التجارب الرائدة في مجال حاضنات الأعمال للاستفادة منها بما يتلاءم مع معطيات الاقتصاد الجزائري؛
- ❖ تقديم دليل عملي للباحثين والطلبة يعرض تفاصيل مفهوم الحاضنات الأعمال، يلم بالجوانب النظرية المتعلقة بها؛
- ❖ توضيح أهمية هذه الحاضنات في تطوير ودعم الجانب الاقتصادي؛
- ❖ الخروج بتوصيات ونتائج من خلال دراسة الموضوع؛

المنهج المتبع:بغرض الإلمام بجوانب البحث والإجابة على الإشكالية المطروحة، ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ظهر جلياً أن المنهج المناسب للدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، لكونه منهجاً مساعداً على التحليل الشامل والعميق للمشكلة قيد البحث ولكونه المنهج الذي يمتاز بالوصف التحليلي الدقيق للمعلومات ذات العلاقة، تم التطرق إلى مختلف المفاهيم المتعلقة بحاضنات الأعمال وأهم الأدوار الاستراتيجية التي تلعبها هذه الأخيرة، وعرض أهم التجارب العالمية الرائدة في إقامة حاضنات الأعمال مع الإشارة لحالة الجزائر، من خلال تحليل مضمون المؤشرات التي تشير إلى مدى إسهام حاضنات الأعمال في ترقية المشاريع .

2.الإطار النظري لحاضنات الأعمال

نركز في هذا المحور على توضيح معالم حاضنات الأعمال في دعم المشاريع الناشئة مخططاتها وأهم الأنظمة البيئية المرتبطة بها والتي تساهم بشكل رئيسي في الارتقاء بخدماتها.

1.2نشأة ومفهوم حاضنات الأعمال:يرجع ظهورها إلى خمسينيات لقرن الماضي، حيث ظهرت أول حاضنة أعمال سنة 1956 بمؤسسة Triaushe Parkبعد خروجالو.م.أ من ح ع 02 وازدياد الكساد. ثم مقر شركة BTAVLA بنيويورك الذي حولته عائلة أمريكية بعد توقفها عن العمل إلى مركز للأعمال يتم تأجير وحداته للأفراد الراغبين في إقامة مشاريع، إلا أن هذه الفكرة لم تتبلور بشكل جيد إلا في بداية الثمانينات بعد عودة الاهتمام بدور المؤسسات الصغيرة، انطلاقا من برنامج هيئة المشروعات الصغيرة عام 1984 والجمعية الأمريكية لحاضنات الأعمال 1985 ثم عممت هذه الفكرة في مختلف أنحاء العالم ففي أواخر سنة 2008 تم إحصاء أكثر من 7000 حاضنة أعمال عبر العالم، في حين كان عددها سنة 2006 لا يتجاوز

4800 حاضنة، وقد احتلت الو.م أ في ذلك التاريخ المرتبة الأولى بأكثر من 2000 حاضنة أما عربيا فتأتي مصر في مقدمتها بأكثر من 15 حاضنة في سنة 2004.(سارة، الصفحات 06-07)ويمكن إبراز التطور العددي لحاضنات الأعمال في العالم من خلال الشكل التالي:

الشكل 01: "تطور عدد الحاضنات في العالم"

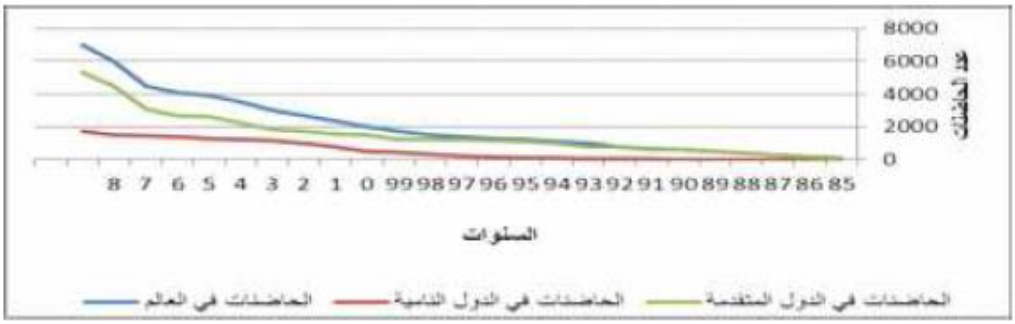

SOURCE : Nabil Shalaby, Commercializing Entrepreneurial by Linking Universities and Technology, Manager Entrepreneurship, Saudi Arabia, 2006, P11.

- إن حاضنات الأعمال هي إحدى مكونات النظام البيئي الجزئي (المنظومة الجزئية)، ذلك النظام الذي يشمل المكونات الآتية:(سرور، 2014، صفحة 17)

أ-البحث العلمي التطبيق.ب-الأسرة والاصدقاء.ج-حاضنات الأعمال.

د-رأس المال الجريْ.هـ-الجهات الداعمة والرعية.

الشكل02: "النظام البيئي الجزئي"

المصدر: أحمد بن عبد الرحمن الشميمري، سرور علي ابراهيم سرور، المرجع السابق، ص17.

- وتعرف **منظمة الاسكوا** حاضنة الأعمال بأنها: "حزمة متكاملة من الخدمات والتسهيلات وآليات المساندة والاستشارة توفرها ولمرحلة محددة من الزمن، مؤسسة قائمة لها خبرتها وعلاقاتها للرياد بين الذين يرغبون في إقامة مؤسساتهم الصغيرة، بهدف تخفيف أعباء وتقليص تكاليف مرحلة الانطلاق بالنسبة لمشاريعهم(قحف، 2002، صفحة 91)، ويشترط على المؤسسات ترك الحاضنة عند انتهاء الفترة الزمنية المحددة".(معراج، 03/02 مارس 2004)

- كما عرفت **جمعية اتحاد الحاضنات الوطنية الأمريكية** بأنها: " مجموعة من الدعم لأصحاب مشاريع الأعمال الوليدة من أجل العمل على تعجيل النمو والتطور في فترة الانطلاق، من خلال تقديم حزمة من الخدمات والموارد".(الجودر، أيام 14/10 سبتمبر 2005، صفحة 551)

- وعرفها **المشرع الجزائري** أنها: "مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي".(بوقموم، 2007، الصفحات 62-63)

- وتعرف أيضا: "عبارة عن منظومة عمل متكاملة تعمل على توفير كل السبل اللازمة لزيادة نسبة نجاح المشاريع الصغيرة من خلال توفير مكان مجهز بكل الإمكانات وتدار الحاضنة عن طريق إدارة متخصصة".(محمد، 2003، الصفحات 18-19).يمكن تصوير الحاضنة في المخطط التالي:

الشكل 03: " نموذج حاضنة واحدة لمجموعة من المؤسسات"

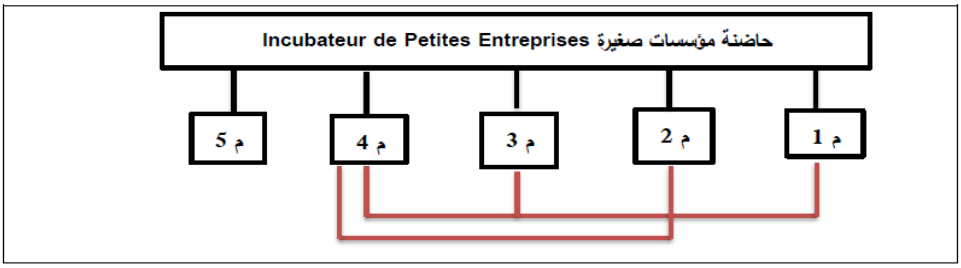

المصدر: حسين رحيم، ترقية شبكة دعم الصناعات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر: نظام المحاضن، الملتقى الوطني الأول حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، الجزائر، يومي 8 و9 أفريل 2002، ص 59.

والجدول التالي يوضح تطور عدد الحاضنات الموجودة في بعض الدول.

الجدول 01: "عدد الحاضنات الموجودة في بعض الدول"

البلد	عدد الحاضنات	عدد المؤسسات المحتضنة
الصين	**670**	**45000**
كوريا	**279**	**4770**
اليابان	**190**	**2375**
سنغافورة	**120**	**1800**
الهند	**110**	**800**
تايلندا الصينية	**104**	**1300**
استراليا	**89**	**160**
تايلندا	**89**	**412**
ماليزيا	**110**	**2000**
أوزباكستان	**32**	**488**
نيوزيلاندا	**10**	**142**
هونغ كونغ	**05**	**200**
فيتنام	**11**	**47**
باكستان	**01**	**09**

المصدر: بولحية الطيب، مرابط محمد، حاضنات الأعمال كنموذج لتفعيل استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عرض لتجارب عالمية رائدة الإشارة لحالة الجزائر، الملتقى الوطني حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، يومي 06 و07 ديسمبر 2017، ص 04.

2.2أهداف حاضنات الأعمال:تعمل حاضنات الأعمال على تحقيق عدة أهداف نذكر منها:(شيراز، يومي 19/18 أفريل 2012، صفحة 06)

- خلق مشروعات إبداعية جديدة والمساعدة في توسعة المشروعات القائمة؛

- زيادة فرصة نجاح المشاريع الجديدة؛

- ربط الصناعات الصغيرة مع بعضها البعض (تحقيق التكامل الصناعي)؛

- مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتوفر لهم الوسائل والدعم اللازمين (الخبرات، الأماكن، الدعم المالي) لتخطي أعباء ومراحل الانطلاق والتأسيس التي قد تدوم سنة أو سنتين، كما تقوم بعمليات التسويق ونشر المنتجات لهذه المؤسسات.(عاشور، 2016، الصفحات 320-321)

3.2 أنواع حاضنات الأعمال:وتقسيم إلى عدة أنواع:(أحمد،، 2016، صفحة 141)

أ-الحاضنة الإقليمية: تخدم هذه الحاضنة منطقة جغرافية معينة بهدف تنميتها وتعمل على استخدام الموارد المحلية من الخدمات واستثمار الطاقات البشرية العاطلة في هذه المنطقة أو خدمة أقليات معينة أو شريحة من المجتمع مثل المرأة.

ب-الحاضنة الدولية: تعمل هذه الحاضنات على استقطاب رأس المال الأجنبي وإدارة عمليات نقل التكنولوجيا، كما تهدف إلى تشجيع عمليات التصدير إلى الخارج.

ج-حاضنة القطاع المجدد: تهدف إلى خدمة قطاع محدد مثل: البرمجيات أو الصناعات الهندسية على سبيل المثال، وتدار بواسطة خبراء متخصصين بالنشاط المراد التركيز عليه.

د-الحاضنة التقنية: تتميز المشروعات الصغيرة داخل الحاضنة بمستوى التقنية للتقدم مع استثمار تصميمات متقدمة لمنتجات جديدة غير تقليدية مع امتلاكها لمعدات وأجهزة متقدمة.

هـ-الحاضنة البحثية: عادة ما تكون هذه الحاضنة داخل حرم جامعي أو مركز أبحاث لتطوير أفكار وابحاث للأساتذة والباحثين من خلال الاستفادة من الورش والمخابر.

و-الحاضنة الافتراضية: هي حاضنة بدون جدران، تقدم جميع الخدمات المعتادة باستثناء الإيواء أي العقار الذي يتوفر بالأنواع السابقة.

ح-حاضنة الأنترنت: تهدف إلى مساعدة الشركات العاملة في مجال الإنترنت والبرمجيات الناشئة على النمو حتى الوصول لمرحلة النضج.

الجدول 02: "أنواع حاضنات الأعمال"

الرقم	حاضنات الأعمال حسب الأهداف	حاضنات الأعمال حسب مجال النشاط	حاضنات الأعمال حسب الخدمة

01	الأولوية	حاضنات التكنولوجيا	شبكات المشاريع
02	الإقليمية	حاضنة التنمية الاقتصادية	مداخيل المشاريع
03	الصناعية	حاضنة المشروعات العامة	مسرعات المشاريع
04	القطاع المتخصص	/	حاضنة المشروع
05	التقنية		
06	البحثية		
07	الافتراضية		
08	الإنترنيت		

المصدر: السنوسي رمضان الدوبي، عبد السلام بشير، حاضنات الأعمال والمشروعات الصغيرة، دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى، ليبيا، 2003، ص 22.

4.2 الأدوار الاستراتيجية لحاضنات الأعمال:لقد أشارت تقارير الجمعية الأمريكية للحاضنات إلىأن معدلات نجاح واستمرارية المؤسسات الجديدة المقامة داخل الحاضنات وصلت إلى 88 % مقارنة بنسبة النجاح التقليدية المنخفضة لهذه المشاريع بصفة عامة، ومن بين الأدوار التي يمكن للحاضنة أن تلعبها نجد الآتي:(بوكفة، 2014، صفحة 61)

- تشجيع مستثمرين غير تقليديين ومغامرين على إنشاء الشركات الخاصة بهم والتي توصف بأنها شركات رأس المال المغامر أو المخاطر؛

- إيجاد منافذ تسويق ملائمة التي ستدعم مشاريع الحاضنة في بادئ الأمر، وتشجيع عمليات نقل التقنيات المتطورة وتوطينها وتعزيز استخدامها محليًا؛

- توفير فرصة ذهبية للباحثين والممارسين لاستثمار البحوث التطبيقية والتجريبية والانتقال بالجهود العلمية من أروقة المختبرات إلى الميدان التجاري والأسواق؛

ويمكن توضيح أهمية حاضنات الأعمال في توطيد علاقات التعاون بين مختلف الأطراف المعنية (الجامعات، مراكز بحث، المجتمع، الحكومة، الشركات، العملاء أو زبائن الحاضنات) من خلال الشكل التالي:

الشكل 04: "أهمية حاضنات الأعمال اتجاه الأطراف ذات العلاقة"

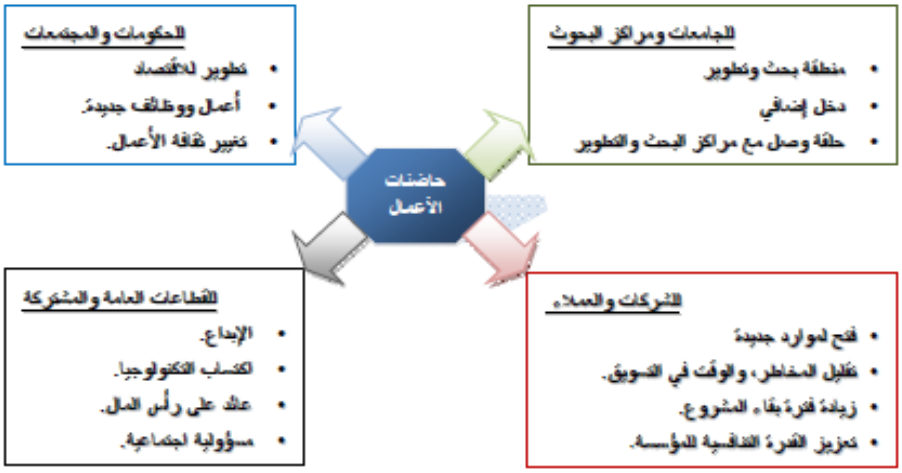

المصدر: مفيد عبد اللاوي، حاضنات الأعمال نموذج عملي للقضاء على البطالة وتحقيق اقتصاد مستدام ملتقى الدولي حول استراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة، جامعة المسيلة،15 و16 نوفمبر2011، ص11.

3.حاضنات الأعمال في العالم وأهم عوامل نجاحها

تزايد الاهتمام بحاضنات الأعمال عالمياً ولم يقتصر على البلدان المتقدمة فقط وإنما كان الاهتمام متنامياً أيضا في البلدان النامية، قاد ذلك التوجه والاهتمام هوامل عديدة تنوعت لتشمل العوامل الاقتصادية، العوامل الاجتماعية والعوامل التنافسية، أما البلدان سريعة النمو فكانت برامج الإصلاح والتنافسية الدافع الكبير وراء الاهتمام بالحاضنات المحلية، حيث انتشرت في الصين منذ عام 1987 وفي مصر حضرت منذ 1995 وفي ماليزيا منذ عام 1997.

وقفز الاهتمام بالحاضنات في العقد الأخير بشكل متسارع، ففي عام 2014 يقدر الباحثون وجمعية حاضنات الأعمال العالمية أن في العالم حوالي 9000 حاضنة أعمال، اعتمادا على التعريفات الشاملة، منها 3000 على الأقل في آسيا (حوالي نصفها في الصين)، وأكثر من 2000 في أمريكا الشمالية، و1000 في أوربا، وما يقارب 400 في أمريكا اللاتينية وحوالي100 حاضنة في الشرق الأوسط.

1.3الخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال:تقدم حاضنات الأعمال جميع أنواع الخدمات والتي يمكن إجمالها في الجدول التالي:(موزاوي، يومي 19/18 أفريل 2012، صفحة 07)

الجدول 03: " الخدمات المقدمة من طرف حاضنات الأعمال "

نوع الخدمات	أمثلتها
خدمات إدارية	إقامة شركات، خدمات محاسبية، إعداد الفواتير...
خدمات سكرتارية	تصوير المستندات، واجبات موظف الاستقبال، حفظ ملفات، فاكس، الإنترنيت، استقبال وتنظيم المراسلات والمكالمات التليفونية...
خدمات متخصصة	استشارات تطوير المنتجات، التعبئة والتغليف، التسعيرة وإدارة المنتج، خدمات تسويقية...
خدمات تمويلية	مساعدات في الحصول على تمويل من خلال شركات تمويل أو البرامج الحكومية لتمويل المؤسسات الصغيرة...
خدمات عامة	الأمن، أماكن تدريب، الحاسب الآلي، المكتبة...
المتابعة والخدمات الشخصية	تقديم النصح والمعونة السريعة والمباشرة

المصدر: سفيان بن عبد العزيز، عائشة موزاوي، المرجع السابق، ص 07.

إن عملية تفعيل هذه الإمكانيات ووضعها في خدمة المبتكرين وأصحاب المشاريع الجديدة، وخاصة الأفكار ذات القاعدة التكنولوجية، سوف تسمح بلا شك بالنهوض بالتطبيقات التكنولوجية، مما سوف يترتب عليه استحداث وتطوير صناعات يمكن أن تفي بحاجات الأسواق المحلية واستبدال المنتجات المستوردة في الكثير من الدول الاسلامية والعربية،كما تقوم حاضنات الأعمال ببناء شبكات التواصل فيما بينها (سواء على مستوى الدولة أو العالم) عن طريق تنظيم الندوات والملتقيات، ويبين الشكل الموالي نموذج لعلاقات التعاون بين الحاضنات في تقديم خدمات مشتركة للمشاريع المحتضنة.

الشكل 05: "نموذج حاضنتين تستفيد المؤسسة من كليهما "

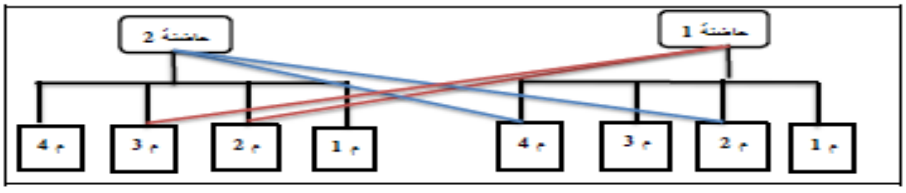

المصدر: حسين رحيم، المرجع السابق، ص 60.

بينما يبين الشكل الموالي نموذجاً لعلاقات التعاون وتبادل الخدمات بين المؤسسة المحتضنة والمؤسسات المتواجدة خارج الحاضنة.

الشكل 06: "نموذج تبادل الخدمات ما بين مؤسسات محتضنة في حاضنة واحدة وما بينها ومبين مؤسسات خارج الحاضنة "

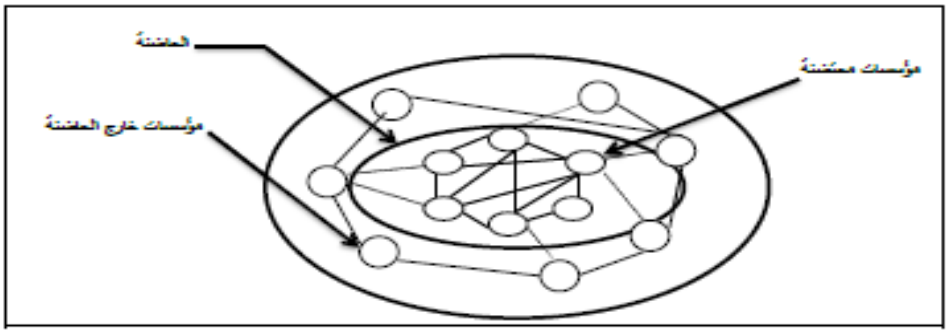

المصدر: حسين رحيم، المرجع السابق، ص62.

2.3معايير اختيار المؤسسات للاحتضان: يمكن حصر أهم هذه المعايير في:(طالب، يومي 15/14 مارس 2010، صفحة 09)

- أفكار جديدة وجيدة، تنمو بسرعة (في غضون 03 سنوات تقريبا) وبحاجة فعلا إلى الاحتضان؛
- قائمة على الابتكارات والمبادرات التكنولوجية، وإنتاج منتجات عالية الجودة ذات سوق دائمة؛
- قادرة على تحقيق التجانس، الترابط والتكامل مع المؤسسات المحتضنة والقائمة؛
- تساهم في تأهيل إطارات إدارية وتنمية المهارات الفنية؛
- واقعية وقابلية خطة العمل للتحقيق والحصول على التمويل؛

ويمكن توضيح أهم الفروقات بين المؤسسات الرائدة والمؤسسات التقليدية من خلال الجدول التالي:(إبراهيم، 2005، صفحة 43)

الجدول04: " نقاط الاختلاف بين المؤسسات التقليدية والمؤسسات الرائدة (المحتضنة) "

المعايير	مؤسسات صغيرة ومتوسطة تقليدية	مؤسسات صغيرة ومتوسطة رائدة
الهدف من المنتج	تطوير وتحسين الأداء فقط	تغيير طريقة الناس في الحياة والعمل
القيمة المضافة	قيمة منخفضة	قيمة عالية
حجم السوق	غير معروف وصغير عادة	معروف وضخم

معدل النمو	مطرد وأقل من 10 %	من 30 %إلى 50 % أو أكثر
المستهدف من السوق	أقل من 05 % (في 5 سنوات)	أكثر من 20 % (ففي 05 سنوات)
الوصول إلى نقطة التعادل	خلال 04 سنوات على الأقل	خلال سنة ونصف أو سنتين
معدل الربح الصافي السنوي	أقل من 20 %	أكثر من 40%

المصدر:عاطف الشبراوي إبراهيم، المرجع السابق، ص 43. (بتصرف)

3.3 الفرص المتاحة والتحديات أمام الاعتماد على ريادية الأعمال وحاضنات الأعمال:يمكن إبرازها في النقاط التالية:(سليمان، 2020)

- مجتمع كبير، نامي ويافع؛
- أسواق نامية مع العديد من البيئات غير المحددة واقتصاد مستقر مع استثمار عالي وعقلاني؛
- ضرائب دخل معتدلة واستثمارات حكومية كبيرة الاقتصاد؛
- ارتفاع الفائدة الأجنبية على الاستثمار في الشرق الأوسط.

4.بعض التجارب الدوليةالرائدةفي إقامة حاضنات الأعمال

نستعرض في هذا العنصر بعض التجارب الدولية الناجحة في إقامة حاضنات الأعمال:

1.4 حاضنات الأعمال في أمريكا الشمالية:تشتمل حاضنات الأعمال في أمريكا الشمالية على جملة من النقاط يمكن إبراز أهمها في النقاط التالية:(العلمي، 2005، صفحة 35)

- **أكتيفيت** Activate: New England: الحاضنة تسمي نفسها عجلة التمويل السريع؛
- **بيتز أون وير** Bits On The Wire: حاضنة لمواقع الأنترنت، فهي تحتضن الموقع من مرحلة التفكير فيه كرؤية مستقبلية إلى تحقيقه كموقع ناجح لشركة تقدم منتجات خاصة تسد حاجة في السوق وبمقدور الشركة استخدام مواقع الحاضنة أو إنشاء موقع خارجي لقاء رسوم وجزء من الملكية مقابل تقديم الخدمات؛
- **كمبردج إنكيوبيتور** Cambidge Lncubator: Cambridge, Massachusetts: خاصة بالأعمال الإلكترونية المبتكرة التي تحتوي على عنصر مبيعات، تقدم نواة للبداية تشمل 5 ملايين دولار لمنتج أو خدمات جديدة يمكن إنتاجها كبرامج للاختبار في فترة لا تزيد على أشهر قليلة ويلزم أن توجد الشركة في موقع الحاضنة في كمبردج بولاية ماسشوستس؛
- **ديفين إنترفنشرز** Divine Lnter- Ventures: تتخصص في حضانة شركات تقنية المعلومات المنشأة في شيكاغو؛ وتقديم الإرشادات ورأس المال؛

2.4حاضنة سايبربارك للتقنية في تركيا:تعتبر أول حاضنة خاصة أهلية في تركيا موجودة في واحة التقنية تقنو بارك، حيث تدعم هذه التقنية تأسيس الشركات العاملة في تقنية المعلومات والاتصالات، تهدف إلى خلق ثقافة احتضان للشركات التقنية والأعمال على مستوى تركيا أعلنت الحاضنة أن العمل فيها يتيح للشركات الناشئة أن تستفيد من المكاسب المالية كرأس المال العامل وجانب التمويل، كما تستفيد من الدعم والخدمات الإدارية وحوافز الضريبة الجيدة وتراعي حاضنة سايبربارك للتقنية جانب المشروعات الجديدة، الشركات ورواد الأعمال من الشباب على المدى الطويل من أجل ضمان استعدادهم للسوق.

تتبنى الحاضنة ثقافة تقنية المعلومات والاتصالات من خلال تزويد الشركات المحتضنة بالشبكات، الخبرات والأدوات الضرورية لمشاريعهم، من الأولويات الضرورية لحاضنة سايبربارك للتقنية تعزيز التجارة الإلكترونية بين رجال الأعمال في المنطقة وذلك يهدف تحقيق النقاط التالية:(سرور أ.، 2014، صفحة 79)

- توعية رجال الأعمال بالفرص التي تتيحها تقنيات المعلومات والاتصالات للابتكار؛
- حصول الحاضنة على منحة قدرها 250 ألف دولار من برنامج مبادرة حاضنة في البنك الدولي؛
- استخدام المنحة في تغطية نفقات التأسيس وبعض التكاليف التشغيلية؛
- تشكيل جزء من شبكات حاضنات الأعمال في الاتحاد الأوربي؛
- قيام الحاضنة بمسابقات الابتكار كل عام وتقديم الدعم العام لوكالة تنمية المشاريع ص و م؛
- رعاية الحاضنة حاليا لـــ 15 شركة حيث أن الحد الأقصى لقدرة الاحتضان هو 20 شركة؛
- تمكنت من تخريج أكثر من 40 شركة محتضنة.

3.4حاضنات الأعمال في الصين:أصبحت التجربة الصينية مثار دهشة العالم أجمع لما حققته من إنجازات بدأت بآثارها تتضح بشكل واضح على الاقتصاد العالمي، ومن المتوقع بهذه التجربة أن تصبح الأكبر اقتصاديا في العالم بحلول عام 2030 قد بلغت صادراتها 04 مليارات، وواردتها 03 مليارات دولار عام 1972 ووصل كل منهما إلى 194.9 و165.8 مليار دولار على التوالي عام 1999، وكانت الصين أكبر دائن لأمريكا حيث أصبح فائض الميزان التجاري بينهما لصالحها بنحو 400 مليار دولار، وفي عام 1997 بلغت التجربة الصينية ذروتها، حيث حققت أعلى معدل نمو على الاطلاق لأي دولة وهو 9.7 %، وتظهر أهمية هذه المشروعات للاقتصاد الصيني في:

- تشير الإحصائيات إلى وجود 8.5 مليون شركة ومصنع في الصين، 99% منها تعتبر شركات صغيرة ومتوسطة مملوكة للدولة، وتحقق هذه المشروعات 60% من إجمالي الناتج الصناعي ويعمل بها 75% من العمالة.

- يبلغ الناتج الصناعي وحجم الصادرات الصناعات الصغيرة 60% من إجمالي الناتج الصناعي للصين، وقد أعطت الحكومة الصينية اهتماما كبيرًا بالصناعات الصغيرة، وقد صدقت على قانون للصناعات الصغيرة والمتوسطة بدء تنفيذه في بداية عام 2003 لضمان نمو هذه الصناعات بشكل سليم.

- تلعب الصناعات الصغيرة دورًا هاما في تخفيف البطالة في المدن والقرى الصينية حيث توفر ثلاثة أرباع فرص العمالة، والجدول التالي ذلك.(guo, 30 May 2002)

الجدول05: " توزيع المشروعات حسب حجمها في الصين "

حجم المشروعات	النسبة
المشروعات الكبيرة	% 25
المشروعات المتوسطة	% 08
المشروعات الصغيرة	% 67

SOURCE : Yu Jian guo, op,cit.

يتضح من الجدول السابق أن المشروعات الصغيرة تمثل 67% من حجم المشروعات الإجمالية في الصين، وتمثل المشروعات الكبيرة 25 %، بينما تمثل المشروعات المتوسطة 08 % من إجمالي حجم المشروعات الإجمالية في الصين.

وفي التقسيم لتوزيع المشروعات الصغيرة وفقا للمناطق المختلفة في الصين نلاحظ من الجدول التالي أن عدد المشروعات الصغيرة في المنطقة الشرقية يمثل نسبة 45% من إجمالي عدد المشروعات الصغيرة في الصين، وتمثل المنطقة الوسطى 39 %، أما الغربية نسبة 16 % من إجمالي عدد المشروعات الصغيرة في الصين.

الجدول06: " توزيع المشروعات الصغيرة حسب المناطق في الصين "

المنطقة	النسبة
المنطقة الشرقية	% 25

المنطقة الوسطى	% 08
المنطقة الغربية	% 67

SOURCE : Yu Jian guo, op,cit.

كما أن مساهمة المناطق الشرقية في الناتج الصناعي كان أكبر، حيث بلغ 2.3 مرة من مساهمة المناطق الوسطى، و3.3 مرة لمساهمة المناطق الغربية، ولكن بشكل عام كانت المشروعات الصغيرة تحتل نسبة عالية من قيمة الناتج الصناعي لكل منطقة كما هو مبين في الجدول السابق.

ومن أهم إجراءات تنشيط المشروعات الصغيرة في الصين ما يلي:(الشمري، أيام 11/09 سبتمبر 2014، صفحة 14)

- يركز الفكر الاقتصادي الصيني نحو إصلاح الشركات والمصانع الصغيرة والمتوسطة أولا من خلال بيعها ونقل ملكيتها من القطاع العام إلى القطاع الخاص المحلي، القادر على تدبير ثمنها والذي ستزداد ثروته بعد فترة ويستطيع شراء المصنع والشركات الكبيرة في المستقبل بدلا من الاعتماد على الأجانب؛

- مجال تهيئة مناخ مشجع للاستثمارات بجميع اشكالها، تعفي الحكومة المشروعات الجديدة من الضرائب في العامين الأول والثاني، ولا يبدأ حساب الإعفاء من تاريخ بدء العمل أو الإنتاج التجريبي، بل من أول توزيع للأرباح وبعد ذلك تدفع الشركة نسبة 20 % من الأرباح كضرائب وتحتجز الباقي لتمويل البحوث والتطوير والتوسعات والإحلال والتحديد؛

6.حاضنات الأعمال في الجزائر

سوف يتم في هذا المحور التطرق إلى أسباب تأخر انطلاق حاضنات الأعمال وأهم العوائق التي تعيق انتشارها وكذلك الشروط اللازمة لنجاح حاضنات الأعمال في الجزائر وسبل تطويرها.

1.6أسباب تأخر انطلاق حاضنات الأعمال وعوائق انتشارها:ترجع أسباب تأخر انطلاق مشاريع حاضنات الأعمال في الجزائر إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة التي مرت بها الجزائر في السنوات الماضية والتي لم تكن تسمح ببروز وعي سياسي واقتصادي لأهمية مثل هذه الأدوات الجديدة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإجمالا يمكن حصر العوامل والأسباب التي أدت إلى تأخر انطلاق مثل هذه المشاريع في النقاط التالية:(لمياء، يومي 19/18 أفريل 2012، صفحة 14)

- تأخر صدور القوانين والمراسيم المنظمة لنشاط حاضنات المؤسسات حيث كان صدور أولى المراسيم في سنة 2003؛

-العقبات والعراقيل البيروقراطية التي لا تزال تعاني منها الهيئات العمومية في الجزائر؛

- المشاكل والعقبات التي يعاني منها قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، والتي دفعت الهيئات الوصية إلى صرف المجهودات في تأهيل هذه المؤسسات دون الاهتمام الجدي بآلية حاضنات الأعمال؛

من جهة أخرى هناك عدة عوائق تؤثر في انتشار مفهوم حاضنات الأعمال في الجزائر أهمها:(محمد ب.، يومي 10/09 مارس 2004، الصفحات 186-188)

-نقص الإطارات والكفاءات اللازمة لإدارة وتسيير الحاضنات؛

- ضعف الوعي السياسي والاقتصادي بأهمية حاضنات الأعمال في تنمية المؤسسات م و ص؛

- مشكل التمويل: بما أن الحاضنة ليست جهة تمويلية وإنما تعمل على الربط بين المؤسسات التي تنسب لها والمؤسسات المالية والمصرفية، وفي ظل الوضعية الحالية للمؤسسات المصرفية الجزائرية، وكون تمويل المؤسسات المحتضنة تؤدي دوراً هاماً في نجاح الحاضنة، سيؤثر ذلك سلبا على نجاح الحاضنات في الجزائر؛

- مشكل العقار: تحتاج الحاضنة كأي مؤسسة اقتصادية إلى عقار لإقامتها وفي ظل الوضعية الحالية للعقار، سيحد ذلك من تطوير الحاضنات في الجزائر خاصة حاضنات الأعمال التي تهدف إلى الربح؛(المجيد، يومي 03/02 مارس 2004، صفحة 18)

2.6شروط نجاح حاضنات الأعمال في الجزائر:يتطلب ضمان نجاح حاضنات الأعمال في الجزائر تعبئة شاملة للجهود والموارد لإقامة حاضنات نموذجية في عدة مناطق من الوطن وذلك بأخذ الأمور التالية بعين الاعتبار:

- العمل على أن تكون الحاضنات محل مشاركة بين مؤسسات الدولة ومؤسسات القطاع الخاص لأن الدعم المعنوي والمادي المطلوب يصبح أكثر فاعلية؛

- لابد من الدقة في اختيار المدير المناسب بإعطائه الصلاحيات والحرية التي يحتاجها لتأمين نجاح الحاضنة والمؤسسات المحتضنة؛

- يجب أن تتوافق الخدمات والتسهيلات التي تقدمها الحاضنة مع احتياجات المؤسسات، كما أن اختيار موقع المؤسسات له دور هام في نجاح الحاضنة، بحيث يجب أن تكون قريبة من

مجتمع الأعمال والجامعات ومراكز البحوث وبمناطق التي تتوفر فيها الهياكل القاعدية من طرقات، وسائل النقل والخطوط الهاتفية؛(رحيم، يومي 30/29 أكتوبر 2001، صفحة 10)

- وعي الميادين وأصحاب الأعمال الصغيرة بالمكاسب التي سوف تقدمها الحاضنات؛

- يجب القيام بدراسات قبل الشروع في أي مشروع وملاحظة مدى إمكانية تطبيقه؛

- استحداث وتطوير التشريعات والأنظمة التي تحكم تعاون القطاعين العام والخاص؛(هناء، 2006، صفحة 613)

3.6سبل تطوير حاضنات الأعمال في الجزائر:بالنظر إلى التجارب العالمية الرائدة في مجال حاضنات الأعمال، فإننا نجد بعض الممارسات الجدية، والتي يمكن أن تكون دليلاً يساعد في إنشاء حاضنات فعالة في الجزائر، نلخصها في العناصر التالية:(بوطرفة، صفحة 12)

- توظيف مدير تنفيذي للحاضنة، يكون لديه الخبرة والرغبة والقدرة على دعم المنشآت المنتسبة للحاضنة، خاصة فيما يتعلق بتواصلهم مع المستثمرين والمنشآت الكبرى في مجال نشاطات المنشآت المنتسبة للحاضنة؛

- المساعدة في تطوير خطط عمل تتناسب مع كل مشروع على حدة وبما يخدم أهداف المشروع؛

- إعداد ورش عمل بمواضيع مختلفة لتطوير المهارات الفردية للفرد المحتضن؛

- دعم مراكز حاضنات الأعمال الموجودة في الوطن العربي؛

- تشجيع نشاطات ريادة الأعمال من خلال الحث على الابتكار ودعم تنمية الشركات الجديدة؛

- إنشاء مراكز حاضنات أعمال جديدة في الجامعات؛

7. خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى أن تجربة حاضنات الأعمال عبر مختلف مناطقالعالم بمثابة أداة فعالة لدعم المشاريع وتمكينها من الوصول إلى أهدافها بكفاءة وفعالية،زاد تأكيدنا على أنه من ضروري دعم الحاضنات في الجزائر وذلك نظرًا للتحديات التي تقوم بها من أجل تمكين المشروعات الحد من ظاهرة البطالة، والنهوض بالاقتصاد الوطني.

النتائج الأساسية:في نهاية الموضوع وعقب هذا التحليل، يمكننا التطرق إلى جملة من الاستنتاجات التي نراها ضرورية ومفيدة في هذا الشأن:

- تعد حاضنات الأعمال من الأساليب الحديثة في تحرير ميادين النشاط؛

- حاضنات الأعمال تعتبر كأي مشروع قائم بحد ذاته، يجب الاهتمام بجميع الأمور التي قد تؤدي إلى نجاحه ومن ضمنها الاهتمام بجميع الأمور الإدارية، المالية والتسويقية لها، هذا بالإضافة إلى الاهتمام بجميع الأعمال التي تقوم بها ومن ضمنها آلية مساعدة المشاريع الصغيرة لما سيعود عليها بالنفع ويحقق نجاح الحاضنة.

- لحاضنات الأعمال دور فعال في دعم وترقية المشاريع المقاولاتية، وزيادة قدراتها التنافسية في ظل استراتيجية وطنية واسعة للتنمية الاقتصادية؛

- هناك العديد من العقبات والعراقيل التي تواجه حاضنات الأعمال وبالأخص الجزائرية من بينها: نقص العقار والتمويل وعد الاستقرار السياسي والاقتصادي؛

- غياب الكفاءات الفنية التي تعمل على تقديم الدعم والمشورة للمشاريع المحتضنة؛

التوصيات والاقتراحات: يمكن تلخيص أبرز الاقتراحات والتوصيات التي نلاحظ أنها مهمة وضرورية والمتمثلةفيما يلي:

- تفعيل دور حاضنات الأعمال، وذلك من خلال توفير بيئة تشريعية وقانونية تعطي لهذه الحاضنات دوراً أكبر في العملية التنموية؛

- إيجاد صندوق خاص لإنشاء حاضنات متخصصة في كافة أنحاء ولايات الجزائر وتقييم كافة اشكال الدعم المادي والفني لهذه الحاضنات؛

- خلق فرصة تدريبية لتخريج دفعات من العمالة الماهرة والكفاءات الإدارية التنظيمية المناسبة، وكذا تقديم قاعدة بيانات مناسبة للاطلاع على الأفكار الجديدة والمتطورة للمشروعات ومراعاة عدم تكرارها بالقدر الذي ينعكس إيجاباً على انتاجيتها؛

- العمل على خلق بنك معلومات بين الدول العربية من أجل خلق هيئة داعمة، تدعم وتساعد هذه الحاضنات على أداء مهامها في ظل بيئة متغيرة تستوجب الاطلاع الدائم؛

- الاستفادة من التجارب العالمي الرائدة في ميدان حاضنات الأعمال أو على الأقل الخاصة بالدول المجاورة كتونس وبعض الأقطار العربية الأخرى كمصر، دبي والبحرين لتفادي المشاكل التي عانت منها؛

8. قائمة المراجع:

01-guo, Y. J. (30 May 2002). Asurvey of small and Meddium Enterprises in china.

02-إبراهيم ,ع .ا .(2005) .حاضنات الأعمال :مفاهيم مبدئية وتجارب عالمية .المغرب :المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية (ايسيسكو).

03- أحمد بن عبد الرحمن الشميمري، سرور علي ابراهيم سرور. (2014). حاضنات الأعمال: المفاهيم والتطبيقات في الاقتصاد المعرفي، الطبعة الأولى.

04- أحمد عبد الرحمن علي، الجودر. (أيام 14/10 سبتمبر 2005). الأسس التخطيطية في اختيار مواقع حاضنات الأعمال –دور صناعة الأعمال-، المؤتمر السنوي السادس في الإدارة، الإبداع والتجديد من أجل التنمية الانسانية، دور الإدارة العربية في إقامة مجتمع المعرفة وورشة حاضنات الأعمال.

05-أحمد، ,ب .ق .(2016) .دور برامج احتضان الأعمال في دعم إنشاء المؤسسات الصغيرة (دراسة لبعض التجارب العالمية مع الإشارة لحالة الجزائر)،مجلة الاقتصاد الجديد، العدد14، المجلد1.

06-العلمي ,م .ا .(2005) .نحو مجتمع المعرفة -حاضنات الأعمال . -سلسلة دراسات يصدرها معهد البحوث والاستشارات ، الإصدار الثالث :جامعة الملك عبد العزيز.

07-المجيد ,ق .ع .يومي 02/03مارس .(2004)دور الاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مواجهة التحديات .الملتقى الوطني حول فرص الاستثمار ودور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة :الواقع والتحديات .المعهد الوطني للتجارية غرداية.

08-بركان دليلة، حايف سي حايف شيراز. (يومي 19/18 أفريل 2012). حاضنات الأعمال كأداة فعالة لدعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر –ولاية بسكرة- . الملتقى الوطني حول استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

09- بوطرفة ,ب .ع .(s.d.) .واقع حاضنات الاعمال التقنية في الجزائر وسبل تغييره على ضوء التجارب العالمية- عرض نماذج عالمية لحاضنات الأعمال .-الملتقى الوطني حول مقارنة تجربة الجزائر مع التجارب الأجنبية .جامعة محمد بوضياف مسيلة.

10-بوكفة ,ع .ز ,2014) .ديسمبر .(حاضنات الأعمال كنظام داعم لبقاء وارتقاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مع الإشارة لمشاتل الجزائر .مجلة الدراسات المالية المحاسبية والإدارية، جامعة أم البواقي، العدد 02.

11-تركي الشمري. (أيام 11/09 سبتمبر 2014). دور البنوك وجهات التمويل في دعم ريادة الأعمال. المؤتمر الدولي حول نحو بيئة داعمة لريادة الأعمال في الشرق الأوسط. المملكة العربية السعودية.

12-رحيم ,ح .يومي 29/30أكتوبر .(2001) المؤسسات الحاضنة وشركات رأس المال المخاطر كآليتين لدعم وتنمية الصناعات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر .الملتقى الدولي حول تأهيل المؤسسات وتعظيم مكاسب الاندماج في الحركية الاقتصادية الدولية . جامعة فرحات عباس سطيف.

13-سارة ,ب .ا .(s.d.) .دور حاضنات الأعمال في تطوير ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة :دراسة تحليلية تقييميه .الملتقى الوطني حول استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر .جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

14-سرور ,أ .ب .(2014) .حاضنات الأعمال:المفاهيم والتطبيقات في الاقتصاد المعرفي.الطبعة الأولى.

15-سليمان ,ع .ر . 23جويلية 2020 .المركز العربي للبحوث والدراسات / **Récupéré sur www.acrseg.org: .**

16-شريف غياط،، محمد بوقموم. (2007). حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في تطوير الإبداع والابتكار بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (حالة الجزائر). مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، بسكرة، العدد 06.

17-طالب ,ن .م) .يومي(14/15مارس2010). الحاضنات الصناعية ودورها في دعم وتنمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة .الملتقى العربي الخامس للصناعات الصغيرة والمتوسطة . جامعة الجزائر.

18-عاشور ,ب .ع.(2016) .ديسمبر .المقارنة بين رأس المال المخاطر وحاضنات الأعمال في تمويل ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مع إمكانية التكامل التنموي بينهما .مجلة البحوث الاقتصادية والمالية ، جامعة أم البواقي.

19-قحف ,ع .ا .(2002) .العولمة وحاضنات الاعمال :حالات عملية وحلول مشكلات .الاسكندرية :مطبعة الإشعاعالفنية، الطبعة الأولى.

20-لمياء .ر .(18/19أفريل 2012) .دور حاضنات الأعمال التقنية في دعم القدرات التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة -التجربة الجزائرية بين الواقع والمأمون . الملتقى الوطني حول استراتيجيات التعليم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر .جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

21-محمد ,ب .ب . (يومي 09/10مارس 2004) .تكنولوجية الحاضنات في العالم العربي:الفرص والتحديات . الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية .جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

22-موزاوي ,س .ب .(يومي 18/19أفريل 2012) .دور حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية تنافسية الاقتصاد الوطني .الملتقى الدولي حول استراتيجيات تنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر .جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

23-هناء ,ع .ا .(2006) .دور حاضنات الأعمال في دعم الإبداع لدى المؤسسات الصغيرة في الدول العربية . الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات ص وم في الدول العربية.جامعة ثليجي الأغواط.

24-هواري معراج. (03/02 مارس 2004). حاضنات الأعمال آليات دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. الملتقى الوطني حول فرص الاستثمار بولاية غرداية ودور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة –الواقع والتحديات. المعهد الوطني للتجارة بغرداية.

25-هيكل محمد. (2003). مهارات إدارة المشروعات الصغيرة. القاهرة: مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولى.